النهوض بقطاع السياحة في الجزائر من خلال إنشاء " المدن الطبية" للارتقاء بالسياحة العلاجية

-عرض تجارب عربية رائدة مصنفة ضمن المؤشر العالميMTI -

Boosting the tourism sector in Algeria through the establishment of "medical cities" to enhance medical tourism - showcasing leading Arab experiences classified within the MTI global index-

نبيل بهوري *

مخبر التنمية المحلية والمقاولاتية في ولاية عين الدفلى، جامعة خميس مليانة – الجزائر

n.bahouri@univ-dbkm.dz

عيماد معوشي

مخبر الاقتصاد التطبيقي في التنمية، جامعة المدية – الجزائر

imaouchi@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2026/03/28 تاريخ القبول للنشر: 2026/04/30 تاريخ النشر: 2026/05/25

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة مدى أهمية إنشاء المدن الطبية في الجزائر لتعزيز السياحة العلاجية الطبية، وذلك من خلال عرض بعض التجارب والنماذج الرائدة في بعض الدول العربية المصنفة في مجال السياحة الطبية، فقد تم التوصل نتيجة مفادها أن هناك تسابق كبير من طرف الدول العربية للارتقاء بالسياحة الطبية وتطوير أنظمتها الصحية، وخاصة دولة الإمارات العربية التي جاءت في المرتبة الأولى حسب مؤشر (MTI) للفترة (2020-2021)، أما الجزائر فليس لها نصيب يذكر في هذا التوجه الدولي من التنافس في مجال السياحة الطبية، فالمستشفيات والمنظومة الصحية الجزائرية تعاني من اختلالات كبيرة جد، لذلك وجب إنشاء مدن طبية في الجزائر، حيث تم التوصل إلى أن هناك أهمية وآثار إيجابية كبيرة متوقعة لذلك، بالارتقاء بقطاع الصحة والسياحة الطبية الجزائرية، أو السياحة عموما وتنشيط مختلف القطاعات الاقتصادية الأخرى، وبما قد يمكن في النهاية من تحقيق التنويع والتنمية الاقتصادية والنهوض الشامل للبلاد.

الكلمات المفتاحية: مدن طبية، مستشفيات، سياحة علاجية طبية، مؤشر MTI، الجزائر، الدول العربية.

تصنيفات JEL: P36، H51، I18،Z32

Abstract:

This study aims to determine the importance of establishing medical cities in Algeria to promote medical tourism, by presenting some leading experiences and models in some Arab countries ranked in the field of medical tourism. The conclusion reached is that there is significant competition among Arab countries to advance medical tourism and develop their healthcare systems, especially the United Arab Emirates, which ranked first according to the MTI index for the period (2020-2021)..As for Algeria,, as it has been concluded that there is great importance and positive effects expected from this, by raising the Algerian health and medical tourism sector, or tourism in general, and stimulating various other economic sectors, and in a way that may ultimately enable the achievement of diversification, economic development and the comprehensive advancement of the country.

Keywords: Medicalcities, hospitals, medicaltourism, MTI index, Algeria, Arab countries.

Jel Classification Codes: Z32، I18، H51،P36.

* نبيل بهوري.

1.مقدمة:

إن بناء الحضارات والدول القوية، يبقى كهدف وحلم أساسي لمختلف الشعوب وتجمعات البشر قديما وحديثا، وهناك الكثير جدا مما لا يمكن إحصائه من عوامل استمرار وبقاء الحضارات، والعديد من النظريات قديما وحديثا المفسرة لذلك، وهناك بعض العوامل، المظاهر والمجالات قد تعتبر كقاسم مشترك بين الكثير من وجهات النظر، ومميزة للعديد من الدول الأكثر تطور ورقي،وتلقى اهتمام الكثير من الدول والباحثين في الوقت الحالي، وخاصة مدى قوة الاقتصاد وتنوعه،توفر الخدمات والمرافق الصحية وتطورها، كفاءة ورقي النظام التعليمي، الانفتاح على العالم ومدى التأثير فيه، العدالة بين أفراد المجتمع، الطابع العمراني،...الخ، فكل هذا وغيره كثير يعتبر من أبرز عوامل وملامح الدول الأكثر تقدم وتطور.

منذ العديد من السنوات أصبح هناك توجه عالمي في الكثير من الدول نحو بناء وإنشاء المدن الحديثة، وأصبح هناك تنافس عالمي في هذا، حيث ظهرت العديد من أنواع المدن الجديدة المتخصصة التي لم تكن موجودة من قبل، فظهرت الكثير من المدن الاقتصادية، الصناعية، الذكية، الصحية،...الخ، في الكثير من دول العالم، لكن ظهور ما يسمى بالمدن الطبية كان متأخرا كثير، وخاصة في الدول النامية والعالم العربي خصوصا، وهذا رغم أن أهميتها قد تكون أكثر من غيرها، كيف لا وصحة الإنسان هي أعز ما يملك البشر وفقدانها لا يعوض.

ومما هو معروف ولا يخفى على الكثير فإن الاقتصاد الجزائري غير متنوع، ويعتمد بدرجة رئيسية على قطاع المحروقات، وهذا رغم الكثير من المحاولات الغير ناجحة في الجزائر لإزالة وكسر شبح عدم التنويع الاقتصادي، وكذلك رغم الإمكانيات الضخمة التي تمتلكها الجزائر، والتي تؤهلها للريادة عربيا وحتى عالميا في مختلف القطاعات، فلهذا قد يطلق عليها البعض العملاق النائم، فمثلا الجهود المبذولة للتحول إلى دولة صناعية لم توفق الجزائر فيها، رغم الكثير المناطق الصناعية التي تم إنشائها وتشييدها في فترة ما، وكذلك الجهود الضخمة للتوجه الزراعي لم تؤتي ثمارها كما ينبغي، فقاطرة الإقلاع الاقتصادي في الجزائر لم تبدأ بعد، والكثير من القطاعات أو أغلبها تعاني من اختلالات كبيرة وتحتاج إلى إصلاحات ضخمة وقفزات نوعية كبيرة.

والناظر في قطاع الصحة الجزائري يكشف عن مواجهته للعديد نقاط الضعف، ويواجه الكثير من التحديات والمشاكل، والمستشفيات الجزائرية مازالت بعيدة عن معايير المستشفيات الحديثة والمتطورة عربيا وعالميا، على الرغم من الجهود الكبيرة التي تبذلها الدولة الجزائرية منذ فترة كبيرة، ونفس الشيء لقطاع السياحة فهو لا يختلف كثيرا عن قطاع الصحة من حيث عدم تطوره واختلالاته الكثيرة والمتنوعة، فكما لا يخفى على أحد فإن الجزائر ليست بوجهة سياحية جذابة مقارنة بالكثير من دول العالم، وحتى المغاربية والعربية منها، وسواء السياحة العلاجية أو في المجالات الأخرى للسياحة، حيث هناك الكثير من التجارب للدول التي قطعت أشواط كبيرة في السياحة عموما والسياحة العلاجية بصفة خاصة، وتحتل مراتب عالمية من حيث الجاذبية السياحية، نتيجة لامتلاكها لأنظمة صحية متطورة، واعتمادها على مستشفيات علاجية سياحية أكثر حداثة واستقطاب لمختلف المرضى والزبائن من مختلف الدول، وخاصة توجهها إلى بناء ما يسمى بالمدن الطبية كشكل من أشكال المستشفيات الأكثر حداثة.

1.1. الإشكالية الرئيسية والتساؤلات الفرعية: استنادًا إلى ما تم ذكره، يمكن تحديد الإشكالية الرئيسية لهذه الدراسة بالشكل التالي:

ما مدى أهمية إنشاء المدن الطبية في الجزائر للارتقاء بالسياحة العلاجية الطبية؟

انطلاقًا من هذه الإشكالية الرئيسية، يمكن صياغة التساؤلات الفرعية التالية:

- ✓ ماذا نعني السياحة العلاجية الطبية، وما أهميتها وأسباب انتشارها؟
- ✓ ما هو واقع كل من السياحة العلاجية الطبية والنظام الصحي في الجزائر، وأهم التحديات التي تواجهه؟
- ✓ ماذا نعني بكل من المستشفيات والمدن الطبية، وما هي أهم التجارب والنماذج الرائدة قديما وحديثا في الوطن العربي؟
- ✓ ماهي أهم الآثار الإيجابية المنتظرة من إنشاء المدن الطبية في الجزائر في مختلف القطاعات الاقتصادية عموما، وفي مجال الخدمات الصحية والسياحة العلاجية الطبية بصفة خاصة؟
- ✓ ما هي أهم المقترحات لنجاح تجربة إنشاء مدن طبية في الجزائر؟

2.1.أهمية الدراسة: يمكن للعديد من الأشخاص والجهات الاستفادة من هذه الدراسة بشتى الطرق، وخاصة أصحاب القرار في الجزائر بلفت انتباههم إلى أهمية وضرورة إقامة المدن الطبية في الجزائر كشكل من أشكال المستشفيات الحديثة والمتطورة، وأيضا تحفيز مختلف الباحثين وطلبة التخرج بإدراج مثل هذه المواضيع في دراساتهم، لأن ذلك له آثار كبيرة مرتقبة وفي مجالات مختلفة.

3.1.أهداف الدراسة:تسعى هذه الدراسة إلى الوصول إلى العديد من الأهداف، وخاصة تحديد معنى المدن الطبية، وعرض النماذج والتجارب الرائدة قديما وحديثا، وتوضيح أهمية إنشائها في الجزائر، ومحاولة تقديم مقترحات عملية ذات قيمة.

2.عموميات حول السياحة العلاجية الطبية:

1.2.مفهوم السياحة: هناك العديد من التعاريف لهذا المصطلح، أهمها نذكر الآتي:

- ✓ "ظاهرة طبيعية حديثة نشأت نتيجة الحاجة المتزايدة إلى الراحة وتجديد النشاط، بالإضافة إلى تعمق الإحساس بجمال الطبيعة وتقديرها، مما يعزز الشعور بالبهجة والمتعة .كما ترتبط هذه الظاهرة بالإقامة في أماكن تتميز بطبيعتها الفريدة .إلى جانب ذلك، ساهم نمو وسائل الاتصال بين الشعوب والمجتمعات المختلفة في تعزيز التفاعل الثقافي، وهو ما كان نتيجة مباشرة للتطور الملحوظ في مجالي التجارة والصناعة وازدهار وسائل النقل"(بلمداني، 2018، صفحة 13).
- ✓ " السياحة تشمل مجموعة من الأنشطة المتعلقة بالإنتاج والاستهلاك، والتي تتطلب القيام برحلات خاصة خارج مكان الإقامة اليومي، على أن تستمر هذه الرحلات لمدة ليلة واحدة على الأقل. وتتنوع أسباب هذه الرحلات بين الترفيه، العمل، الصحة، المشاركة في الاجتماعات المهنية، الرياضة أو الأغراض الدينية"(شرفاوي، 2015، صفحة 05).
- ✓ " تشير إلى الأنشطة التي يقوم بها الأفراد عند زيارتهم لمكان خارج نطاق إقامتهم المعتادة، بشرط ألا تتجاوز مدة اقامتهم هناك سنة كاملة، وذلك لأغراض متنوعة مثل الترفيه أو العمل أو أي غايات أخرى "(شرفاوي، 2015، صفحة 05)

إذا يمكن القول باختصار أن السياحة هي: «أحد سلوكيات الإنسان يختلف باختلاف شخصيات الأفراد وثقافات المجتمع، حيث ينتقل الشخص من مكان إقامته بهدف الترفيه عن النفس وكسر الروتين اليومي، إضافة إلى تحقيق الراحة النفسية وتجديد النشاط. قد يكون هذا الانتقال مرتبطًا بعوامل أخرى مثل تحسين الصحة، اكتساب المعرفة، أداء الشعائر الدينية وغيرها، وذلك لفترة زمنية تتراوح بين يوم واحد وحتى سنة كحد أقصى» .

2.2.مفهوم السياحة العلاجية الطبية:تعتبر كنوع من أنواع السياحة العلاجية (الصحية)، والتي هي بدورها مجال من مجالات السياحة بصفة عامة، وتعرف السياحة العلاجية بأنها:" تشير الى انتقال الشخص من مقر إقامته الدائم إلى منطقة أخرى بهدف الوقاية أو العلاج من مرض معين إلى عملية ترتبط بعوامل متنوعة. قد تكون أسباب العلاج والشفاء مرتبطة بالبيئة الطبيعية، حيث تشمل العناصر الأساسية مثل أشعة الشمس، مياه البحار والبحيرات، الرمال، الطين، والعيون

المعدنية والكبريتية، وغيرها من الموارد الطبيعية المستخدمة في العلاج الاستشفائي. كما قد تكون الأسباب طبية ترتكز على استخدام المنشآت والأجهزة الحديثة والاستفادة من الخبرات الطبية المتقدمة."(النوي، 2020، صفحة 149)، ووفقًا لهذا التعريف، تشمل السياحة العلاجية ثلاثة أنواع رئيسية :السياحة الوقائية، والسياحة الاستشفائية، والسياحة الطبية ، مع الإشارة إلى أن البعض يطلق تسمية السياحة العلاجية على السياحة الطبية، ومن بين التعاريف التي أعطيت للسياحة العلاجية الطبية نذكر الآتي:

- ✓ "هذا النمط يهدف منه السائح السفر للعلاج من مرض عضوي، أو لإجراء عملية جراحية معينة في إحدى المستشفيات أو المراكز الطبية المتخصصة، وتعتمد على الأجهزة الطبية المتقدمة والمستشفيات المتخصصة، وأيضا توافر الأطباء الماهرين"(ريوقي، 2018، صفحة 239).
- ✓ "تتعلق بالعلاج الحديث الذي يعتمد على المستشفيات، وهي تعني السفر للعلاج في المنتجعات الصحية، والمراكز الطبية المتخصصة"(زمام و بن رحمون، 2013، صفحة 3)

" الانتقال إلى منطقة معروفة بتميزها في علاج أمراض معينة بهدف الخضوع لجراحة محددة لمعالجة حالة صحية خاصة، وذلك تحت إشراف طبي شامل ضمن المستشفيات المتخصصة .عادةً ما تستغرق فترة العلاج بضعة أسابيع، تليها مرحلة نقاهة يقضيها المريض في أحد المنتجعات، حيث يمكنه خلالها ممارسة بعض الأنشطة السياحية الأخرى بناءً على حالته الصحي."(النوي، 2020، الصفحات 149-150).

" تركز السياحة العلاجية بشكل أساسي على توافر المراكز الطبية الحديثة المجهزة بأحدث التقنيات والفرق الطبية ذات الكفاءة العالية والخبرة، مهما اختلف نمط المستشفى أو القطاع أو الخدمات المقدمة .تنتشر هذه السياحة في البلدان التي تسعى لاستقطاب الأفراد من خلال تقديم علاجات طبية مثل الجراحة بأسعار معقولة نسبياً وجودة عالية، وهي ميزات قد لا تتوفر في بلد الشخص الأصلي"(حسيني و مداح، 2021، الصفحات 411-412).

من خلال التعاريف السابقة يمكن تعريف السياحة العلاجية الطبية بنوع من التفصيل كالآتي: (هي نوع من أنواع السياحة عموما، والسياحة العلاجية بصفة خاصة، يتضمن سفر الشخص خارج بلده أو مكان إقامته بصفته كسائح لفترة زمنية محددة تتراوح من يوم واحد إلى مدة أقصاها سنة ، وهذا لغرض أساسي هو العلاج في المستشفيات، أو في مختلف أنواع المؤسسات الصحية الأخرى مثل: مكاتب الأطباء، المختبرات الطبية، التصوير بالأشعة،...الخ، وقد يرافق ذلك الاستفادة والاستهلاك لبعض المنتجات والخدمات الأخرى المتنوعة غير الطبية، سواء سياحية أو غيرها، مثل: زيارة بعض المناطق والمعالم الأثرية، السياحة العلاجية الاستشفائية (الطبيعية)، المبيت في الفنادق، نقل، إطعام، تعليم، خدمات الهاتف والأنترنت، اقتناء بعض المنتجات،...الخ، مما ينتج عنه آثار إيجابية كبيرة ومتنوعة على البلد التي تنشط فيه السياحة العلاجية الطبية).

3.2.أهمية قطاع الخدمات السياحية العلاجية الطبية: يعتبر من القطاعات المهمة داخل الاقتصادات المحلية، وذلك نظرا لما يحدثه من تغيير وما يخلفه من آثار على النسق العام للدولة، فهناك الكثير من الآثار الإيجابية لهذا القطاع، والتي تنعكس بصورة أو بأخرى على مستويات الرفاه، ومستوى المعيشة للسكان المحليين، ولمنظمات الأعمال المرتبطة بممارسة النشاط وللدولة عموما، لذا أصبحت الكثير من الدول تسعى إلى كل ما من شأنه تنمية تحسين مساهمة هذا القطاع في اقتصادياتها، كما سعت للبحث عن مصادر الميزة التنافسية التي يتمتع بها، والتي تدعم الاستراتيجية التسويقية المنشودة، ومن بين الآثار الإيجابية لقطاع الخدمات السياحية العلاجية، نذكر الآتي(النسور، 2008، الصفحات 28-29):

✓ يعتبر قطاع الخدمات السياحية العلاجية من أكبر القطاعات مساهمة في توفير للوظائف وفرص العمل الجديدة، حيث تتمثل تلك الوظائف في المستشفيات والمنتجعات العلاجية والمشروعات السياحية في المناطق النائية حيث معدلات البطالة المتزايدة، كما ترتبط بالمطاعم والفنادق التي يقيم فيها المرافقون للمرضى القادمين للعلاج.

✓ يعتبر القطاع مصدرا رئيسيا للتصدير، فمن خلال الخدمات العلاجية التي تقدمها المستشفيات إضافة إلى المنتجعات السياحية التي تقدم في الدولة، فيقوم السائحون من المرضى والمرافقين لهم بزيادة الاحتياطات المحلية من العملات الأجنبية، نظرا لما يقومون به من إنفاق على شراء الخدمات العلاجية وخدمات الإقامة في الفنادق، والمطاعم، وخدمات النقل وغيرها الكثير.

✓ يمكن الاعتماد على القطاع السياحي في تنشيط القطاعات الاقتصادية الأخرى في الدولة، وخاصة قطاعات الإنشاء والنقل والصناعة والتكنولوجيا والاتصالات، وذلك نظرا لحجم الخدمات المساندة والمرافقة التي يحتاجها نمو هذا القطاع، والتي تنفذ من قبل القطاعات والأنشطة الأخرى، وهذا بدوره يعمل على تعزيز العلاقة التكاملية بين الخدمات السياحية العلاجية والقطاعات الأخرى في الدولة.

من خلال ما سبق يمكن القول أن هذه الآثار الإيجابية تنعكس كمحصلة نهائية على التنمية الاقتصادية في البلد، وخاصة من خلال تأثيرها على الدخل القومي، وعلى الأسعار والعائدات، وأيضا على ميزان المدفوعات والعملة المحلية(سمايلي و بوطورة، 2020، الصفحات 495-496).

4.2.أسباب تطور السياحة العلاجية الطبية على المستوى العالمي:هناك العديد من العوامل، أهمها(سمايلي و بوطورة، 2020، صفحة 495):

✓ التكاليف العالية المستوى في مجالات (الجراحة التجميلية، جراحة الأسنان،...الخ) لا يسددها التأمين الصحي العام في البلدان ذات الدخل المرتفع، وقائمة الانتظار في البلدان مثل انجلترا، جعلت مرضاهم يتنقلون إلى دول أخرى أقل كلفة كتونس، فمعظم السياح للعلاج أو المرضى الدوليين، يقيمون عادة في الدول المتقدمة مثل الولايات المتحدة، كندا، المملكة المتحدة، أوروبا الغربية، استراليا، بلدان الشرق الأوسط ذات الدخل المرتفع.

✓ تحسن المعايير الطبية في البلدان المستقبلة للسائحين الطبيين وسعر الصرف المواتي؛

✓ تطور الإنترنت وسهولة التواصل في هذا الشأن مع الأماكن والخيارات المتاحة؛

✓ البلدان التي تستقبل السياح الطبيين هي بعض البلدان الناشئة في أمريكا الجنوبية (الأرجنتين، المكسيك البرازيل،...الخ) وافريقيا (جنوب افريقيا، تونس، المغرب، مصر) والشرق الأوسط (لبنان وأبوظبي)، وفي البدان الناطقة بالفرنسية تطورت السياحة الطبية مؤخرا في تونس، المغرب، لبنان،...الخ، وخاصة السياحة الطبية في تونس فتتميز بطابع خاص.

5.2.واقع الجاذبية السياحة العلاجية الطبية في الجزائر:كما لا يخفى على أحد فإن مختلف مجالات وأنواع الصناعة السياحية في الجزائر مازالت متدهورة جدا، وتعاني من العديد من الاختلالات ونقاط الضعف، فالسياحة المحلية قد يمارسها السياح المحليين محدودي الدخل غالبا، والجزائر ليس بوجهة سياحة جذابة عربيا وعالميا وحتى مغاربيا، رغم المقومات السياحية العديدة الضخمة التي تمتلكها لكنها غير مستغلة ومفعلة، فمثلا حسب معطيات البنك الدولي، فإذا تم مقارنة الجزائر بمجموعة من الدول المغاربية والعربية لسنة 2019حسب مؤشر الجذب السياحي(عدد السياح الوافدين/عدد السكان)(بوتغرين، بوفروخ، و حامدي، 2017، صفحة 03)، نجد النتائج كما في الجدول الآتي:

الجدول رقم (01): مستوى الجذب السياحي لمجموعة من الدول المغاربية والعربية لسنة 2019

الدولة	البحرين	الإمارات	الكويت	تونس	عمان	قطر	السعودية	الأردن	المغرب	لبنان	الجزائر
عدد السياح	11.061.000	25.282.000	8.565.000	9.429.000	3.506.000	2.136.500	20.292.000	5.361.000	13.109.000	1.936.000	2.371.000
الترتيب	03	01	06	05	08	10	02	07	04	11	09
عدد السكان	1.494.188	9.211.657	4.441.100	12.049.314	4.602.768	2.807.235	35.827.362	10.698.683	36.304.408	5.781.907	42.705.368
معدل الجذب السياحي	7,4027	2,7446	1,9286	0,7825	0,7617	0,7611	0,5664	0,5011	0,3611	0,3348	0,0555
الترتيب	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10	11

المصدر: إعداد الباحثان بالاعتماد على:data.albankaldawli.org/country/algeria

من خلال الجدول السابق، نلاحظ أن الجزائر تحتل المرتبة (11) والأخيرة حسب مؤشر الجذب السياحي، وتحل المرتبة (09) حسب عدد السياح الوافدين لسنة 2019، وهذا بالمقارنة مع مجموعة من الدول المغاربية والعربية، حيث بلغ عدد السياح 2,37 مليون، ومعدل الجذب السياحي 0,0555، هذا بالإضافة إلى الدراسات الكثيرة التي تثبت تدهور الصناعة السياحة في الجزائر وعدم نشاطها، وخاصة إذا ما تم مقارنتها بدول الجوار وخاصة تونس، فمما هو ملاحظ ومحسوس أن عدد السياح المغادرين من الجزائر إلى تونس هو كبير جدا مقارنة بالسياح الوافدين من هذه الدولة، وخاصة في السياحة العلاجية الطبية، وفي كثير من المجالات الطبية.

وفي هذه الموضوع وضمن المعرض الدولي **"كلينفست"**، الذي تم تنظيمه في (28،29،30سبتمبر 2023) في الجزائر،وهو أول معرض ركز على السياحة العلاجية والاستثمار في مجال الصحة صرح **شكيب قويدري** مدير شركة **"لينكوب"** لمجلة **"صحتي حياتي"** بأن الهدف الأسمى لهذه التظاهرة هو عرض كل المقومات والإمكانيات للعلاج في الجزائر في كل من المجال الطبي، الصيدلة، طب الأسنان وغيرها، وقد قال بأنه: "قد لاحظنا بأن الكثير من الجزائريين يغادرون إلى بلدان أخرى بغرض العلاج من بعض الأمراض أو بعض المشاكل الصحية التي يمكنهم معالجتها في الجزائر بطريقة أفضل وبتكاليف أوفر، والسبب هو أنهم لا يعرفون كل الإمكانيات المتواجدة في الجزائر خاصة في العيادات الخاصة الموجودة حاليا لذلك قررنا تنظيم هذا المعرض اليوم كي يعرف الجزائريون كل ما هو موجود"(معزوز، 2023).

ويمكن تأكيد ذلك بالنظر في**مؤشر (MTI)** للجمعية العالمية للسياحة لسنتي(2020 -2021)، والذي يتضمن 46 دولة في العالم الأكثر تفوق في السياحة العلاجية الطبية، ومنها 12 دولة عربية، حيث نجد أن الجزائر لم تكن مصنفة ضمن هذا المؤشر، مما يكشف ويؤكد أن الصناعة السياحية الطبية في الجزائر ذات تنافسية ضعيفة ومتدهورة جدا، ومازالت بعيدة بدرجة كبيرة عن المستويات المرتفعة عالميا وعربيا وحتى مغاربيا، حيث احتلت مدينة دبي المرتبة 06 عالميا والأولى عربيا،في حين كانت تونس كدولة عربية ومغاربية لها حدود مع الجزائر المرتبة 38 عالميا والمرتبة 09 عربيا ,MedicalTourism.com) (2024، ويمكن توضيح ترتيب الدول العربية المصنفة حسب هذا المؤشر كما في الجدول الآتي:

الجدول رقم (02): ترتيب الدول والمدن العربية حسب مؤشر (MTI) للسياحة الطبية لسنتي (2020-2021)

الدولة (أو المدينة)	دبي	أبو ظبي	عمان	سلطنة	مصر	المغرب	البحرين	السعودية	الأردن	تونس	قطر	لبنان	الكويت
المؤشر	71,85	70,26		69,03	64,81	63,80	63,65	63,32	63,26	61,87	61,13	57,14	54,84

المصدر: إعداد الباحثان بالاعتماد على:https://www.medicaltourism.com/mti/home

3.عموميات حول المدن الجديدة:

1.3.مفهوم المدن الجديدة: فكرة المدن الجديدة أو المجتمع الجديد تعد كبديل للحد من مشاكل عديدة تعاني منها معظم الدول وخاصة مشكلة الإسكان الحضري، فالمدن الجديدة والتجمعات الحضرية الجديدة تعتبر من السياسات التي تنتهجها العديد من الدول لحل مشاكلها العمرانية وبالذات بالنسبة للمراكز الحضرية الكبرى(بوشال، 2018، صفحة 141).

وتعرف المدن الجديدة بأنها: "عبارة عن تجمع عمراني أنشأ عموما لأغراض سياسية، ويبنى في مدن صغيرة على أرض إما قليلة المساكن أو معدومة، وتكون في غالب الأحيان على شكل دائري أو نجمة حسب الامتداد لمخطط هذه المدينة، ومنه فإن المدن الجديدة مخططة بناء على قرارات حكومية، وبطريقة موجهة لا دخل لسكانها في التخطيط الذي وضع، الهدف منها استيعاب الزيادة السكانية، وخلق فرص عمل جديدة، بالإضافة إلى تخفيف الضغط السكاني على المدن الكبرى"(عوفي و روابحي، 2019، صفحة 71).

نشير أن هدف استيعاب الزيادة السكانية يبقى الهدف التقليدي، وهو الشائع والغالب خاصة في الدول النامية، لكن في الحقيقة هناك أهداف أخرى كثيرة لإنشاء المدن الجديدة، وخاصة المدن الجديدة المتخصصة أو المدن الحديثة، فيتم التركيز فيها على أهدف ومجالات أخرى مثل المجال الطبي أو التعليمي، أو المدن المستدامة (الخضراء)، المدن الصحية، المدن الذكية،...الخ.

2.3.دوافع إنشاء المدن الجديدة:يعتبر تخطيط المدن الحديثة أكثر مرونة من إعادة تخطيط المدن القائمة نتيجة إمكانية أن تتجاوز سلبيات الأخيرة عند وضع التصاميم وفق أسس علمية حديثة، واستخدام كل التقنيات والعلوم التكنولوجية في خدمة تنفيذ تلك المخططات، خاصة عندما يتمتع موضع المدينة الحديثة بمرونة عالية للاستجابة للمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية، وعموما هناك عدة أسباب تحدد الهدف من إنشاء المدن الحديثة، منها(عايش، 2020، صفحة 252):

- ✓ إنشاء عاصمة جديدة لعدم كفاءة القديمة مثل برازيليا عاصمة البرازيل؛
- ✓ إنشاء مراكز استقطاب للتنمية الصناعية في مناطق متخلفة أو بطيئة التطور أو لغرض إعادة توزيع السكان والأنشطة الخدمية والمرافق؛
- ✓ إقامة مدن نوعية تخصصية، كما هو الحال في العديد من دول العالم ومنها الإمارات العربية المتحدة، خاصة في إمارة دبي، **كمدينة دبي الطبية** التي تعتبر من أحدث وأرقى المدن الطبية في العالم، والتي تحتوي على الكثير من المستشفيات والمراكز الطبية التخصصية ومراكز الأبحاث والكليات والمعاهد الطبية، ومدينة دبي الأكاديمية، ومدينة دبي للأنترنت والإعلام،...الخ؛
- ✓ إقامة مدن جديدة حول العواصم الكبرى لاستيعاب الزيادة السكانية، وإنشاء أقطاب جذب للهجرة القادمة إليها، كمدينة 06 أكتوبر ومدينة نصر في مصر.

3.3.المدن الجديدة في الجزائر: هناك الكثير من المدن التي تم انشائها وبنائها في الجزائر، لكن أضخمها وأهمها مازال لم يتم الانتهاء منه بعد (حسب الموقع الرسمي وزارة السكن والعمران والمدينة)، أهمها نذكر الآتي(كتاف، 2013، الصفحات 52-76 (بتصرف)):

- **مدينة بوغزول:** تعتبر المشروع الأكبر والأكثر تقدما في مجال المدن الجديدة في الجزائر، وكان أول من اقترح انشاء هذه المدينة هو الرئيس الجزائري الراحل **"هواري بومدين"** في سنوات السبعينات لتكون عاصمة للجزائر، وظل المشروع مجمدا إلى غاية سنة 2004، حيث صدر المرسوم التنفيذي المتعلق بإنشاء المدينة الجديدة **بوغزول**، وتقع على إقليم بلدية بوغزول ولاية المدية، وعين وسارة ولاية الجلفة، وبرمجت لتكون وفقا لمعايير حديثة ومتطورة جدا، حيث تتضمن مطار دولي، مراكز البحوث والجامعات، الخدمات الصحية، حمام سباحة أولومبي، جناح متعدد الرياضات، مضمار سباق، مزارع تجريبية للبحوث الزراعية، بحيرتين،...الخ، كما أنها تقدم أسلوب حياة ذات نوعية بيئية عالية، وتكون مدينة نموذجية في تطوير التنمية المستدامة.

- **مدينة سيدي عبد الله بالجزائر العاصمة:** وتسمى أيضا المعالمة، تقع على بعد 30 كلم إلى الغرب من العاصمة، حيث تلعب دورا حاسما في إعادة توزيع الوظائف في الجزائر العاصمة، حيث برمجت بها 50.000 سكن، و50.000 منصب شغل، وتضم 200.000 ساكن، قطب للإعلام والاتصال، قطب إداري، قطب صحي، حظيرة عمرانية، قطب التكنولوجيا المتقدمة، القطب الجامعي، قطب الدفاع والأمن، قطب صحي، قطب صيدلي،...الخ.

- **مدينة بوعينان:** تقع بولاية البليدة، وهي مدينة إيكولوجية، تتوجب إنشاء قطب ممتاز في الميدان البيوتكنولوجي، مع تطبيقات في ميادين الفلاحة، والصحة مع التعاون مع مدينة سيدي عبد الله، تم تصميمها لتطوير مركز علمي وتكنولوجي رائد، بالإضافة إلى إنشاء مركز دولي للأعمال، مركز ثقافي ورياضي وترفيهي، بالإضافة إلى تطوير شعبة علوم الأحياء والبيوتكنولوجيا، فنادق أربع وخمس نجوم، قصر المؤتمرات، أكاديمية رياضية، حي أولومبي، وأيضا نقل وزارة الشباب والرياضة إلى هاته المدينة بحكم وظائفها.

- **المدينة الجديدة لحاسي مسعود:** تقع بولاية ورقلة، وتتمثل الوظائف الأساسية لها في النشاطات الطاقوية، الجامعية، الثقافية، الرياضية ونشاطات التسلية، وتلعب دورا محركا من أجل صنع مستقبل للهيدروكربونات، فجنوب الوطن غني بالطاقة الشمسية الفريدة من نوعها، للتحضير للانتقال الطاقوي، من خلال تشجيع الطاقة المتجددة.

نشير في الأخير إلى أنه بالإضافة إلى هذه المشاريع الضخمة التي هي في طور الإنجاز، والكثير من المدن الجديدة التي تم انشائها وبنائها، وقد تختلف أحيانا فيما بينها، فالبعض قد يكون مؤسس وفقا لمعايير حديثة أكثر من أخرى، أو قد تكون متخصصة في جوانب معينة أكثر، إلا أن الملاحظ أنها على العموم غير متخصصة، فإنشاء مدن جديدة حديثة تكون متخصصة في مجال معين، مثل المدن الطبية، التعليمية، الاقتصادية،...الخ، فلم يتم إنشائها ولم ترى الضوء لحد الآن، رغم أنها قد تكون أهم من المدن الجديدة ذات الطابع العام، وخاصة المدن الطبية نظرا للآثار الإيجابية الكبيرة التي يمكن أن تنتج عليها.

4.عموميات حول المستشفيات:

1.4.مفهوم المستشفيات: المستشفى هو أهم أنواع المؤسسات الصحية، وقد تم تعريفه بأنه:

✓ عرّفته لجنة خبراء إدارة المستشفيات في منظمة الصحة العالمية على أنه "مؤسسة تتيح للمريض المقيم مأوى يحصل فيه على الرعاية الطبية والتمريضية .مع إمكانية توسيع هذا المفهوم ليشمل المستشفيات التي تقدم أدوارًا إضافية، تشمل التعليم والتدريب وإجراء الأبحاث الطبية والوبائية والاجتماعية والتنظيمية"(غنيم، 2006، صفحة 21).

- عرّفت الهيئة الأمريكية للمستشفيات المستشفى على أنه مؤسسة تضم جهازًا طبيًا مجهزًا بتسهيلات دائمة، تهدف إلى تقديم خدمات التشخيص والعلاج الضرورية للمرضى"(مخيمر و الطعامنة، 2003، صفحة 7).

- عرفت منظمة الصحة العالمية هذا الدور من منظور وظيفي على أنه جزء مهم من النظام الاجتماعي والطبي، يتمثل في تقديم الرعاية الصحية الشاملة للسكان، علاجية كانت أم وقائية تشمل تقديم خدماته عيادات خارجية تمتد لتصل إلى تقديمها الى الأسر في منازلها .و هذا الدور مركزاً مهماً لتدريب العاملين في القطاع الصحي وإجراء البحوث الاجتماعية الحيوية."(مخيمر و الطعامنة، 2003، صفحة 7)

يمكن تعريف المستشفى بطريقة أشمل بأنه: " يتألف النظام الشامل من مجموعة من الأنظمة الفرعية المتكاملة، والتي تشمل نظام الخدمات الطبية، ونظام الخدمات الطبية المساندة، بالإضافة إلى نظام الخدمات الفندقية ونظام الخدمات الإدارية .تعمل هذه الأنظمة بشكل منسق ومتكامل بهدف بلوغ أعلى مستوى من الرعاية للمريض، والاهتمام بدعم وتمويل البحوث العلمية و الأنشطة التدريبية والبحثية للمختصين والدارسين في المجال الطبي."(جلدة، 2007، صفحة 27).

2.4.خصائص المستشفيات: من أبرز هذه الخصائص يمكننا الإشارة إلى النقاط التالية: (سيد، 2008، الصفحات 41-42):

- ✓ تختلف الوظائف التي يؤديها المستشفى وتزداد اهمية، حيث يُعتبر من أبرز أهدافه دعم صحة جسم الإنسان وعلاجه عندما يصاب بالمرض.
- ✓ يمتاز المستشفى بتنوع فئاته العاملة، حيث يضم أطباء وإداريين وأعضاء هيئة التمريض والمساعدين، ولكل فئة من العاملين اهتماماتها ومهامها الخاصة.بها ويشبه المتخصص داخل المستشفى العامل في خط إنتاج حيث يركز على المهمة التي يتولاها في موقعه المحدد على خط العمل.
- ✓ تعدد الفئات والوظائف داخل المستشفى تسبب في تداخل خطوط السلطة، حيث توجد خطوط تتعلق بالجهاز الإداري البيروقراطي وأخرى تتعلق بالجهاز الطبي المهني.
- ✓ تنبع صعوبة تحديد حجم العمل في المستشفى من عدم القدرة على التنبؤ بحالات المرض بدقة، مما يفرض على المستشفى أن يكون في حالة طوارئ استعداد دائم لاستقبال الحالات سواء كانت متوقعة أو طارئة؛
- ✓ صعوبة تقييم أداء المستشفى باستخدام المقاييس التقليدية المعتمدة في الوحدات الإنتاجية، وذلك بسبب طبيعة الخدمة المقدمة التي تشمل عدة أطراف مثل الأطباء ومعاونيهم، بالإضافة إلى المرضى الذين يُعدّون الزبائن. كما أن تقييم الخدمات الصحية بصفة عامة يواجه تحديات عديدة تجعل العملية أكثر تعقيدا.
- ✓ يجب أن يتميز العمل في المستشفى بأعلى درجات الدقة والحذر أثناء تقديم الخدمات، نظرًا لتعامله مع أغلى ما يملك إنسان، وهو صحته وحياته فأي خطأ طبي او مهني قد يتسبب في وفاة المريض أو إحداث عجز دائم؛
- ✓ تعدد الفئات وتنوع الوظائف يؤدي أيضا إلى صعوبة تطبيق اللوائح والقوانين، وهذا راجع في أحيان كثيرة إلى عدم توصيف الوظائف توصيفا دقيقا، مما يؤدي إلى وجود نوع من التداخل بين الاختصاصات والواجبات، وأيضا صعوبة تطبيق اللوائح والتعليمات التي يصدرها مدير المستشفى على كبار الأخصائيين.

3.4.واقع المستشفيات والنظام الصحي الجزائري:رغم الكثير من الإصلاحات التي مست المنظومة الصحية في الجزائر، إلا أنها مازالت تعاني الكثير من الاختلالات ونقاط الضعف، وخاصة في القطاع الصحي العمومي، يمكن ذكر أهما كالآتي(بوشلاغم، 2017، صفحة 12):

- ✓ تسجيل وجود نقائص كبيرة فيما يخص الاستقبال على مستوى الهياكل الاستشفائية، من أهمها غياب العلاقة الوصل بين المريض والطبيب، والظروف الصعبة المتعلقة بالمكوث داخل المستشفيات، مثل فرض مساهمة العائلات.
- ✓ تسجيل تمركز اغلب الأطباء الأخصائيين في المدن الكبرى وعدم قدرتهم على تلبية الطلب المتزايد على خدماتهم .كما واجه المواطنون مشكلة وجود صعوبات كبيرة في الحصول على الرعاية الطبية المتخصصة في القطاع العام، كما ادى تفاقم المشكلة بسبب وجود الأعطال المتكررة ونقص الصيانة للتجهيزات الطبية وغياب الفنيين المتخصصين في اصلاحها، مما يدفع العديد من المواطنين للجوء إلى القطاع الخاص لتلقي العلاج هذا بدوره ادى الى الارتفاع في مساهمة الأسر في تحمل تكاليف نفقات الرعاية الصحية.
- ✓ أدى تطبيق النصوص المتعلقة بالنشاط التكميلي للأطباء الذي يرخص للأطباء الأخصائيين العاملين في القطاع العام الممارسة جزئيا بالقطاع الخاص تقلص العمل بالهياكل الصحية خاصة الاستشفائية ابتداءً من 12سا زوالا ؛
- ✓ عدم الرضا الوظيفي عن ظروف العمل وعن الأجور التي يتحصلون عليها مقارنة بالأجور الممنوحة لنظرائهم الناشطين في القطاع الخاص، كان سببا مباشرا في هجرة للكفاءات الطبية نحو دول الخارج أو نحو القطاع الخاص، كما أن ضعف التجهيزات والصيانة للأجهزة الطبية، حيث أدت الاعطاب وكثرة الانقطاع التي تمس التجهيزات الطبية بنسبة كبيرة في تدهور جودة الخدمات الصحية على مستوى المصالح الفنية المصالح الفنية؛
- ✓ تعود مسيري المؤسسات الصحية على الإجراءات غير المرنة، وعدم تكيفهم في بعض الأحيان مع النصوص المعمول بها في وزارات أخرى، مثل وزارة المالية أو الوظيف العمومي وعلى الجهات الوصية التفاوض مع وزارة المالية بناءً على هذه المقترحات.

5.مفهوم وواقع المدن الطبية في الوطن العربي:

1.5.مفهوم المدن الطبية:

اكتسبت المدن الطبية الحديثة اهتماما كبيرا في الدول المتقدمة وفي الاقتصاديات الحديثة سريعة النمو على حد سواء وأصبحت من أهم صناعات الرعاية الصحية الحديثة في عصرنا الحالي، لذا سعت العديد من الدول العربية لتبني هذا النهج، وعلى الرغم من اختلاف وتمايز تطبيقها في هذه المدن، غير أنها تلتقي في جملة من الميزات وخصائص الأساسية، فهي تهدف لتكون شاملة التطبيق، وسعيها لتبني احدث التقنيات المتقدمة وأحسن الممارسات والمستحدثات الطبية وتقديم أحسن الخدمات الصحية الشاملة لخطوط الخدمات العمليات السريرية، وتقديم تشكيلة متكاملة من التشخيص والعلاج، والتجارب السريرية، مع إمكانية اللجوء إلى الاستعانة بمصادر خبرات وتجارب رائدة خارجية، والسياحة الطبية واستخدام التطبيب عن بعد، وتبني التأمين الصحي، واستخدام المعدات الطبية الحديثة والعصرية (الاقتصاد اليوم، 2021).

حسب إطلاع الباحثان، وحسب المراجع التي تم النظر فيها، فإنه لم يتم التطرق إلى تعريف المدينة الطبية مطلقا وبشكل مباشر، لكن كنتيجة لما تم التطرق اليه من مفهوم المدن الجديدة، ومفهوم المستشفيات، وأيضا ما سيتم التطرق إليه من بعض النماذج للمدن الطبية، وبعض الدراسات والمواقع الالكترونية التي تحدثت عن بعض صفات وملامح المدن الطبية، فيمكن إعطاء صورة نموذجية مثالية للمدن الطبية.

حيث تعتبر المدن الطبية في شكلها النموذجي المثالي كشكل من أشكال المستشفيات الحديثة والمتطورة، يتم التخطيط لإنشائها في صورة مدينة مصغرة،تتضمن بصفة شاملة جميع ما له علاقة بمختلف مجالات العلوم الطبية من إدارة صحية، تعليم وبحث طبي وتقديم خدمات طبية وصحية، فهي تتضمن مستشفيات شاملة تتضمن جميع التخصصات،

الأمراض والفئات العمرية، معاهد وكليات في العلوم الطبية والتمريضية، مراكز بحث،مكاتب للأطباء، صيدليات، التصوير بالأشعة، ورشات لصيانة وإصلاح المعدات الطبية،...الخ، وتتضمن سواء الطب العلاجي الحديث، وأيضا حتى الطب الوقائي والبديل سواء الحديث أو القديم، مثل العلاج بالرياضة، الأعشاب، الإبر الصينية، الحمامات المعدنية، الحجامة، القرآن والسنة النبوية،...الخ، وقد تتضمن بعض المزارع الطبية لبعض الأعشاب النادرة.

وتتضمن أيضا فنادق وأماكن لمبيت المرضى أو الزوار المرافقين لهم، ومرافق للتسلية والترفيه، وبرمجة الرحلات السياحية الهادفة، وتنظيم بعض المؤتمرات، الندوات والمحاضرات التوعوية في مجال الطب والصحة عموما، وتتضمن مختلف الخدمات التي قد يحتاجها الزوار كالإطعام، النقل، الأنترنت، المواد الغذاية، الفواكه والخضر،...الخ، لأن المريض أو الزائر قد يطول مكوثه في المدينة، وبالتالي قد يحتاج إلى ممارسة حتى بعض النشاطات التجارية.

وبالتالي يكون لها تنافسية معتبرة مقارنة بالمستشفيات في المناطق والدول الأخرى، على الأقل في مجال أو تخصص معين، مما يجعل السياحة العلاجية الطبية نشطة فيها، وتكون كمناطق جذب للمرضى والسواح من داخل الوطن، أو للسواح من خارج الوطن بغرض العلاج، بالإضافة إلى آثار إيجابية كبيرة أخرى على اقتصاد البلد والمساهمة في التنمية فيه.

2.5.نموذج المدينة الطبية ببغداد في العصر العباسي كأحد النماذج الرائدة قديما:

أبدى المسلمون اهتماما كبيرا في مجال رعاية المرضى حيث بنوا مؤسسات صحية فاخرة لرعاية المرضى في كل من دول: العراق، مصر، سوريا، وقرطبة وغيرها من المدن التي خضعت للحكم الإسلامي، ويشير التاريخ إلى أن الخليفة هارون الرشيد (786 -809) ميلادي أبدى اهتماما كبيرا بصحة الشعوب في الإمبراطورية الإسلامية، حيث بنى نظاما ضخما من المستشفيات، حيث تميزت الرعاية الطبية بأنها مجانية ودون مقابل في المستشفيات، وكانت عملية دفع رواتب الأطباء تتم من الخزينة العامة للدولة، وبعد وفاة الخليفة هارون الرشيد 1160م وبعد أكثر من أربعة قرون من وفاته، تم تسجيل وجود عدد كبير قدر ب 60 مستوصفا صحيا في العراق وعدد كبير من المراكز لصرف العلاج (نصيرات، 2014، الصفحات 30-31).

كما تواجدت في أهم المدن الإسلامية الكبيرة أحياء متكاملة متخصصة في الطب ، ويروى عن ابن جبير – رحمه الله – وهو في رحلته حوالي سنة 580 هـ ، أنه رأى في عاصمة الخلافة العباسية (بغداد حاليا) حيا صغيرا من أحيائها ما يشبه **المدينة (مدينة طبية بالمفهوم الحديث)**، في وسطه قصر فسيح وجميل، تحتويه مجموعة من البيوت والحدائق وقفا على المرضى، ويستقطب كبراء الأطباء والصيادلة وطلبة الطب والباحثين من تخصصات مختلفة، كانت تمولها الدولة من الأوقاف للأغنياء من الأمة تستخدم لعلاج الفقراء والمعوزين من المجتمع.

يمكن القول أن المستشفيات الكبيرة في تلك الفترة، وخاصة **نموذج المدينة الطبية** في بغداد في العصر العباسي، كانت كمستشفيات علاجية سياحية بالمفهوم الحديث، لأنها كانت رائدة عالميا في تلك الفترة، وأيضا بحكم أن الحضارة الإسلامية كانت الأكثر تطور والأقوى في ذلك الوقت، وبالتالي من المتوقع أن المرضى وطلبة العلوم الطبية كانوا يأتون إلى بغداد بأعداد كبيرة سواء من داخل بغداد ضمن حدود الخلافة العباسية، أو حتى من خارجها من الدول الأوروبية وغيرها، أي أن السياحة العلاجية كانت نشطة جدا في بغداد في تلك الفترة، ومن المتوقع أيضا أنه كان لها آثار إيجابية كبيرة ومتنوعة في المجالات الأخرى، وخاصة مجال التجارة في تلك الفترة.

3.5.تجارب الدول العربية في إنشاء المدن الطبية والارتقاء بالسياحة العلاجية:تتوفر الكثير من الدول في المنطقة العربية على مقومات كبيرة عديدة للسياحة في مختلف المجالات، بما فيها السياحة العلاجية وسواء كانت استشفائية أو طبية،

فالكثير من الدول العربية أنشأت أنظمة صحية جد متطورة، وشيدت مستشفيات ومدن طبية ضخمة جدا، وهي تحتل مراتب عالمية في السياحة العلاجية الطبية أو على الأقل في مجالات معينة منها، وأصبحت تنافس الكثير من الدول الأوروبية، ووجهة مفضلة للكثير من السياح الأجانب، وخاصة الإمارات، السعودية، مصر، الأردن، تونس، فمثلا تشتهر تونس في طب جراحة العيون والجراحة التجميلية،أما خارج الوطن العربي فهناك الكثير من الدول المتفوقة في السياحة الطبية عموما أو في مجالات منها، فنجد مثلا تركيا تتفوق في كل من طب العيون وزراعة الشعر، سنغافورة في سياحة الخلايا الجذعية، الهند زراعة الأعضاء والخصوبة العظام، تايلاند في مجالات عدة(سناجلة، 2022)، ويمكن إعطاء لمحة عن المدن الطبية والسياحة العلاجية في بعض الدول العربية المصنفة ضمن مؤشر (MTI) لسنتي (2020-2021)، كالآتي:

1.3.5.المدن الطبية بالإمارات:

حسب الجدول السابق رقم (01) ضمن بعض الدول العربية المختارة فإن دولة الإمارات احتلت المرتبة (01) من حيث عدد السياح بصفة عامة (وليس السياح العلاجيين)، والمرتبة (02) من حيث معدل الجذب السياحي، وهي أيضا متفوقة بدرجة كبيرة من حيث السياحة العلاجية الطبية فحسب ما تم عرضه سابقا في **الجدول رقم (02)**لترتيب الدول العربية حسب مستوى السياحة العلاجية الطبية، فقد جاءت كل من مدينة دبي وأبوظبي بدولة الإمارات في المرتبتين الأولى والثانية عربيا حسب مؤشر (MTI) لسنتي (2020-2021)،وقد احتلت مدينة دبي المرتبة السادسة عالميا.

وتعد دولة الإمارات من الدول السباقة في مجال الرعاية الصحية، سعيا منها لتطوير هذا القطاع الصحي الذي يرتبط بجودة الحياة في المجتمع، تبنت مجموعة مبتكرة من الاستراتيجيات الحديثة، أهمها بناء أحياء ومدن طبية متخصصة، من أهمها نذكر:

-**مدينة الشارقة للرعاية الصحية**: تأسست في شهر مارس لسنة 2012، بهدف الإرتقاء بخدمات الرعاية الصحية في المنطقة، وتحويل الشارقة إلى وجهة جذابة لقطاع الرعاية الصحية على المستوى الإقليمي؛

- **المدينة الطبية بدبي:** تأسست سنة 2002، وهي منطقة حرة تقع في قلب إمارة دبي، توفر رعاية صحية وخدمات علاجية شاملة، وتستقطب أبرز وأفضل مزودي خدمات الرعاية الصحية العالمية والإقليمية، فضلا عن شبكة من شركات الضيافة والاستشارات، ومنافذ البيع بالتجزئة وغيرها؛

- **مدينة الشيخ خليفة الطبية بأبوظبي:** هي بمثابة أول منشأة رائدة للرعاية الصحية في دول الخليج والشرق الأوسط عموما تتحصل على الاعتماد المشهور وهو "الطريق نحو التميز"، وتم تأسيسها عام 2000، تعتبر مدينة رائدة تختص باعتمادها على أخر التقنيات الحديثة الطبية المبتكرة، وهي بذلك تعتبر من أهم المنشأة الطبية الرائدة في دولة الإمارات تبنت ووضعت وطبقت المستحدثات الجديدة في المجال الطبي، ".

تعد السياحة العلاجية محورًا رئيسيًا في إستراتيجية دولة الإمارات لتعزيز قطاع الرعاية الصحية، حيث تعتمد على منظومة متقدمة ومتكاملة .تشمل هذه المنظومة شبكة من المستشفيات الحكومية التي تلتزم بأعلى المعايير الدولية، وتعمل على استقطاب نخبة من الشركات العالمية ذات السمعة المرموقة التي تقدم مجموعة شاملة من الخدمات، بما في ذلك خدمات الاستقبال والإرشاد، بهدف جذب الزوار الباحثين عن العلاج إلى الدولة .وقد حققت الإمارات تصنيفًا مرموقًا ضمن أفضل 10 وجهات للسياحة العلاجية عالميًا، وخصوصًا في المجال الطبي، مع إحراز مدينتي أبوظبي ودبي مراكز متقدمة على هذا الصعيد .وقد أسهمت عوامل عديدة، مثل استقطاب الكفاءات الطبية المتخصصة، التقدم التكنولوجي المتسارع، وحجم الاستثمارات الكبيرة، في تعزيز مكانة الإمارات كواحدة من أبرز الوجهات المفضلة للسياحة العلاجية في منطقة دول

الخليج .وعلى صعيد الابتكار، أطلقت الدولة منصات إلكترونية مخصصة للسياحة العلاجية لتبسيط تجربة الزوار وتسريع الإجراءات اللازمة .وتوفر هذه البوابات مجموعة واسعة من الخدمات المتكاملة، مثل إمكانية التواصل المباشر مع مقدمي الرعاية الصحية، إصدار تأشيرات السفر، حجز المواعيد، تنظيم الإقامة في الفنادق، تأمين وسائل النقل، إضافة إلى العديد من الأنشطة التي ترتقي بتجربة السياحة العلاجية إلى مستويات استثنائية(وزارة الصحة ووقاية المجتمع - الإمارات ، 2022).

ونشير إلى هناك اهتمام كبير بالرقمنة عموما والرقمنة الصحية بصفة خاصة في الامارات، فعلى سبيل المثال تم إطلاق تطبيق ذكي متخصص بالسياحة العلاجية، يهدف إلى تمكين المستخدمين من استكشاف المراكز والمستشفيات الرائدة في علاج الأمراض داخل دولة الإمارات .التطبيق يقدم معلومات حول الأطباء الزائرين للدولة كبديل مريح يغني عن مشقة السفر للخارج والتكاليف المرتفعة للعلاج، مما يعزز مكانة الإمارات كوجهة عالمية متميزة في مجال السياحة العلاجية.(the arab hospital، 2022).

2.3.5.مدينة الملك فهد الطبية بالسعودية:

بدأت كفكرة رائدة تحولت إلى واقع، تم اعتمادها من قبل الملك فهد ابن عبد العزيز (رحمه الله)، تم افتتاحها في 2004/10/05م، تتمتع بموقع استراتيجي في قلب مدينة الرياض (عاصمة السعودية)، وتعتبر من أكبر المجمعات الطبية والأسرع تطورا في الشرق الأوسط، بسعة إجمالية (1200) سرير، تتضمن جهاز فني إداري على درجة عالية من الكفاءة والتأهيل، يتم إحالة الحالات المرضية إليه من جميع أنحاء المنطقة، وعلى جميع مستويات العلاج حيث تجتمع الكفاءات الطبية والمهنية في مختلف التخصصات، حيث يأتي إليها سنويا أكثر من 30.000 من المرضى المنومين و500.000 من مرضى العيادات الخارجية، وبيئة العمل بهذه المدينة تتمتع بوجود أشخاص مؤهلين فهذا يوفر المزيد من الرعاية الفائقة والالتزام بالجودة الشاملة في التعامل مع المرضى، وشهدت مدينة الملك فهد الطبية عدة مراحل تاريخية، كالآتي(الموقع الالكتروني لمدينة فهد الطبية، 2024):

- المرحلة الأولى: تشغيل أكبر مدينة طبية بالشرق الأوسط، وضمت أربعة مستشفيات وأربع مراكز طبية وإدارات مساندة متنوعة؛

- المرحلة الثانية: العمل على أن تكون المدينة الطبية المرجع المعياري للخدمات الطبية التخصصية على كل المستويات لعلاج الأمراض المستعصية، مستفيدة من أحدث التقنيات على مستوى العالم، وبشراكات إستراتيجية مع قطاعات صناعية وطبية عالمية، وتبعث سنويا العديد من الدارسين والمتدربين إلى أرقى الجامعات على مستوى العالم، كما يعقد فيها سنويا عشرات المؤتمرات العلمية العالمية والفعاليات الطبية والتثقيفية، وحصدت الكثير من الجوائز العالمية خلال العديد من السنوات.

تتصدر المملكة العربية السعودية قائمة الدول التي ساهمت في تعزيز مفهوم المدن الطبية من خلال إنشاء مراكز رعاية صحية بمعايير عالمية .وتعد مدينة الملك فهد الطبية من أبرز هذه المدن داخل المملكة، حيث تقدم منظومة متكاملة للرعاية الصحية بأعلى مستويات الجودة .تشمل خدماتها مختلف التخصصات مثل طب الأسنان، والجراحات العاجلة والحرجة .وتضم المدينة مستشفىً رئيسياً، ومستشفى نسائي متخصص، ومستشفى للأطفال، ومستشفى للتأهيل، إلى جانب مراكز متخصصة في السكري والغدد الصماء، وطب وجراحة القلب، وعلاج الأورام، وعلوم الأعصاب وغير ذلك من المجالات الطبية المتطورة.

تظم المملكة العديد من المدن الطبية المتميزة، منها مدينة الملك سعود الطبية، ومدينة الملك فيصل الطبية، ومدينة الملك عبد الله الطبية في مكة المكرمة .وتتميز هذه المدن باحتوائها على مجموعة من المستشفيات التي تقدم أحدث الخدمات

الطبية في مختلف التخصصات، مما يجعل المملكة وجهة بارزة للسياحة العلاجية .كما تُعزز هذه الخدمات بتوفير مرافق ترفيهية وبنية فندقية متكاملة، مما يضيف قيمة إضافية لتجربة المرضى والزائرين.(الاقتصاد اليوم، 2021).

وحسب الجدول السابق رقم (01) فإن السعودية احتلت المرتبة (02) من حيث عدد السياح بصفة عامة، والمرتبة (07) من حيث معدل الجذب السياحي،**وحسب الجدول السابق رقم (02)**لترتيب الدول العربية حسب مستوى السياحة العلاجية الطبية، فقد جاءت السعودية في المرتبة (07) عربيا والمرتبة (35) عالميا حسب مؤشر (MTI) لسنتي (2020-2021)، أي أنها متفوقة في السياحة عموما بما فيها السياحة الطبية.

يطمح القطاع الصحي في المملكة العربية السعودية إلى أن يصبح أحد أبرز القطاعات المنافسة في مجال السياحة العلاجية على مستوى المنطقة، مستندًا إلى ما يمتلكه من إمكانيات وأسس متطورة في هذا المجال .تُعد الرعاية الصحية أحد المحاور الأساسية المدرجة ضمن رؤية السعودية 2030، والتي تهدف إلى وضع المملكة في مقدمة دول العالم .تشهد المنظومة الصحية السعودية حاليًا تطورًا غير مسبوق، حيث تعمل المستشفيات بجد لتقليل حاجة المواطن السعودي للسفر إلى الخارج لتلقي العلاج .لتحقيق ذلك، يتم إدخال تحسينات كبيرة بتزويد المستشفيات بأحدث التقنيات الحديثة واستقطاب كوادر طبية مدربة على أعلى المستويات .كما تتميز المملكة بوجود مستشفيات متخصصة تحظى بشهرة إقليمية نظير نجاحها في معالجة العديد من الأمراض المزمنة (the arab hospital، 2022).

3.3.5.مدينة الحسين الطبية بالأردن: تعد أول مدينة طبية عربية، تابعة للخدمات الطبية الملكية، وتقع غرب عمان العاصمة الأردنية، وتمنح درجات الاختصاص في الطب لمعظم التخصصات، وهي مزودة بعقود طبية مع مؤسسات طبية دولية، أجريت فيها أولى عمليات زراعة الأعضاء في منطقة الشرق الأوسط، حيث سجلت فيها عملية زراعة القلب مطلع الثمانينات من القرن الماضي، إذا كانت في ذلك الوقت مقتصرة على الدول المتطورة طبيا، والمدينة مكونة من مبنى كبير على شكل قرية لها سياج وممتدة على أطول شارع مستقيم يشق عمان الغربية(ويكيبيديا الموسوعة الحرة، 2024).

وتعتبر من أكبر وأهم المستشفيات في المملكة الأردنية، إذ تضم عددا كبيرا من الأطباء الحاصلين على درجات متقدمة في العلوم الطبية، تم افتتاحها سنة 1973، تضم مجموعة من المستشفيات والمراكز في مختلف المجالات الصحية، والتي تقدم خدمات طبية متخصصة للمرضى من الأردن وخارجها، وأهم هذه الأقسام هي: مستشفى الحسين، مستشفى الملكة رانيا للأطفال، مركز الطب النووي، مركز التأهيل الملكي، مركز الأمير حسين بن عبد الله لأمراض وجراحة الكلى، مركز الأميرة إيمان للأبحاث والعلوم المخبرية، مركز الملكة علياء لأمراض وجراحة القلب، المركز الوطني لتأهيل إصابات البتر، الأكاديمية الطبية الملكية(جرار، 2023).

وحسب الجدول السابق رقم (01) فإن الأردن احتلت المرتبة (07) من حيث عدد السياح بصفة عامة، والمرتبة (08) من حيث معدل الجذب السياحي،**وحسب الجدول السابق رقم (02)**لترتيب الدول العربية حسب مستوى السياحة العلاجية الطبية، فقد جاءت الأردن في المرتبة (08) عربيا بعد السعودية والمرتبة (36) عالميا حسب مؤشر (MTI) لسنتي (2020-2021)، أين بعد ترتيب السعودية مباشرة سواء عربيا أو عالميا، أي أن هناك اهتمام بالسياحة الطبية وأيضا بالمجالات السياحية الأخرى في الأردن.

تعتبر السياحة العلاجية في الأردن من أهم القطاعات الاقتصادية في البلاد، حيث تتميز بتقديم خدمات طبية متميزة عالية الجودة وبأسعار تنافسية مقارنة بالعديد من دول العالم .يزخر الأردن بعدد كبير من المستشفيات والمراكز الطبية المتخصصة في شتى مجالات الطب، مثل طب الأسنان، أمراض الكلى والمسالك البولية، طب القلب والأوعية الدموية، طب

العظام والمفاصل، جراحة العيون، الأمراض الجلدية والعلاجات التجميلية، وغيرها الكثير .تستقطب السياحة العلاجية في الأردن المرضى من مختلف أنحاء العالم، الباحثين عن رعاية صحية متميزة ومتخصصة، إلى جانب استكشاف الجمال الطبيعي والتراث الثقافي للبلاد. تعد مدن العقبة، البحر الميت، عمّان، والزرقاء من أهم الوجهات السياحية العلاجية في الأردن، لما تحتويه من مراكز طبية متطورة وفنادق فاخرة تقدم تجربة ممتعة ومريحة .علاوة على الخدمات الطبية، يمكن للزوار الاستمتاع بمجموعة متنوعة من الأنشطة الترفيهية والسياحية .تشمل هذه الأنشطة رحلات السفاري، تسلق الجبال، الغوص واستكشاف البيئة البحرية. كما تُعتبر زيارة المواقع الأثرية والتاريخية الشهيرة مثل البتراء وعمّان القديمة من التجارب التي تضيف قيمة ثقافية وسياحية مميزة إلى رحلة الزائر.(medxjordan، 2024).

4.3.5.السياحة العلاجية الطبية بتونس:

تعتبر تونس كوجهة مفضلة للسياحة العلاجية، فقد احتلت المرتبة الثانية في العالم في مجال العلاج بمياه البحر، وهذا بفضل ما تتمتع به من كوادر طبية وشبه طبية عالية الكفاءة، إضافة إلى البنية التحتية المتميزة من المصحات، يمتلك هذا المجال القدرة على إحداث نقلة نوعية في النشاط السياحي .فهو يستقطب سنويًا أكثر من 550ألف سائح يبحثون عن خدمات العلاج، مما يساهم في تحقيق إيرادات سنوية تتجاوز المليار دينار تونسي.

، وتشكل عائدات القطاع السياحي التونسي 40% من إجمالي العائدات في تونس، ويتواجد بها 100 مصحة لطالبي العلاج من السياح، تُعتبر عنصرا مهما في سوق السياحة العلاجية على مستوى العالم، وتسعى جاهدة لزيادة أعداد السائحين العلاجيين

يجذب القطاع الطبي في تونس المزيد من الأجانب الباحثين عن خدمات الرعاية الصحية، بفضل الكفاءات الطبية ذات الشهرة العالمية والبنية التحتية الحديثة والمتطورة. تولي الحكومة التونسية اهتمامًا كبيرًا بالاستثمار لتعزيز معايير جودة المرافق الصحية المقدمة للمرضى الدوليين، حيث تتوفر في المستشفيات كافة التجهيزات اللازمة لضمان إقامة مريحة وممتازة للمريض، مع وجود إجراءات متقدمة للتكنولوجيا يتم إنشاء المدينة الطبية (مدينة الرعاية الصحية) في تونس، الواقعة في المدينة الاقتصادية على الساحل الشرقي، بإشراف متخصصين طبيين ذوي خبرة عالية. ستحتوي المدينة على أحدث المستشفيات، والكليات الطبية، وعيادات التمريض، وغيرها من المرافق الصحية المتطورة.

يتكون نظام الرعاية الصحية في تونس من قطاعين رئيسيين :القطاع العام والقطاع الخاص. وتحتضن البلاد مستشفيات متطورة مزودة بأحدث التقنيات والمعدات الطبية، مما يتيح تقديم رعاية صحية فعالة وميسورة التكلفة .كما يتلقى الأطباء التونسيون تدريبهم في دول مثل أوروبا والولايات المتحدة، ما يعزز قدرتهم على تقديم خدمات طبية بمعايير عالية لتلبية احتياجات المرضى. وتضم تونس حوالي 80 عيادة خاصة توفر إجمالاً نحو 2500سرير .تشتهر تونس أيضاً بتقديم خدمات طبية بأسعار تقل بكثير عن التكلفة المتوقعة في أوروبا، لا سيما في مجالات كجراحات التجميل .يستفيد السياح الطبيون الذين يختارون تونس من تكاليف إقامة معقولة، بجانب العمالة ذات التكلفة الأقل وأسعار الصرف المواتية .ورغم الأسعار المناسبة، فإن جودة العلاجات لا تقل عن المستوى المطلوب .في الواقع، يُعتبر نظام الرعاية الصحية التونسي واحداً من بين الأفضل في القارة الإفريقية، متماشياً مع المعايير الأوروبية(hospital، 2022).

وحسب الجدول السابق رقم (01) فإن تونس احتلت المرتبة (05) من حيث عدد السياح بصفة عامة، والمرتبة (04) من حيث معدل الجذب السياحي،**وحسب الجدول السابق رقم (02)**لترتيب الدول العربية حسب مستوى السياحة العلاجية الطبية، فقد جاءت تونس في المرتبة (09) عربيا والمرتبة (38) عالميا حسب مؤشر (MTI) لسنتي (2020-2021)، أي أن لها

حصة ونصيب معتبر من السياحة عموما والسياحة الطبية بصفة خاصة،حيث قامت إستراتيجية تونس في السياحة العلاجية على بنيتها التحتية، والتدريب الجيد للأطباء والتكلفة المعقولة للرعاية، لذلك يأتيها المزيد من الأجانب للحصول على العلاج، وإذا كان الغالبية من الليبيين، فإن العديد منهم يأتون من بلدان إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، أو من أوروبا تجتذبهم الجراحة التجميلية الرخيصة، وهكذا أصبحت تونس من حيث الحجم وجهة السياحة الطبية الرائدة في إفريقيا، وتولد دخلا يقارب مليار دينار (450 مليون يورو)، ووفقا لدراسة أجراها مصرف التنمية الإفريقي في عام 2013 تم قبول ما يقارب 380.000 مريض أجنبي في تونس.

وتكمن نقاط قوة القطاع السياحي العلاجي التونسي في: الجودة، الراحة، أسعار تنافسية، الأمن الصحي، القرب الجغرافي، مناخ لطيف وبيئة ودية، موثوقية المرافق الصحية والخدمات المتقدمة، وسائل الراحة الحديثة، التكنولوجيا، البنية التحتية للفنادق تلبي المعايير الدولية، التغطية الطبية الكبيرة (طبيب واحد لـ 865 نسمة)، وتمكنت تونس من التفوق في بعض المجالات مثل:الجراحة التجميلية، طب وجراحة بالأسنان، جراحة القلب والأوعية الدموية، جراحة المسالك البولية، طب وجراحة العيون(سمايلي و بوطورة، 2020، الصفحات 506-507).

5.3.5.مشروع المدينة الطبية "كابيتال ميد" بالعاصمة الإدارية بمصر: أعلنت وزارة الصحة في مصر عن بدء العمل على إنشاء المدينة الطبية الأكبر في منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا، باستثمارات تصل إلى 25مليار جنيه وبطاقة استيعابية تبلغ 4آلاف سرير .كافة المؤشرات الأولية تشير إلى أن هذه المدينة ستكون خطوة نوعية في مجال الرعاية الصحية بمصر، حيث سيتم تجهيزها بأحدث التقنيات والمعايير العالمية .كما سيتم تخصيص ميزانية كبيرة لدعم البحث العلمي وتطوير الكوادر الطبية من خلال توفير دورات تدريبية وبرامج تأهيلية .بذلك، ستصبح هذه المدينة أحد أبرز المشروعات المقامة في العاصمة الإدارية الجديدة.

حيث قال **د.محمد شهاب** أحد الخبراء في الاقتصاد بالجامعات المصرية، أن المدينة الطبية الجديدة

ستجمع المدينة 18معهداً في موقع واحد، ووستضم جامعة طبية، مركز أبحاث، معهد تمريض، معامل مركزية،

وسكنات خاصة للاطباء والاخصائيين .كذلك، ستضم 186 عيادة طبية تغطي جميع التخصصات، ومستشفى عاماً يقدم خدمات شاملة في كافة المجالات الطبية، بالإضافة إلى مستشفى للأطفال وآخر مختص بالنساء والتوليد، حيث تبلغ القدرة الاستيعابية لكل منهما 300سرير .كما ستحتوي على 11 مركزاً للأشعة والتحاليل .سيشرف على تشغيل المدينة حوالي 500 طبيب مصري يعملون بالخارج، وستحتضن أيضاً ثلاثة فروع لمستشفيات فرنسية وألمانية متخصصة في علاج الأورام، بالاضافة الى مستشفى هندي وآخر صيني يتميز بخدماته التخصصية تمثل هذه المدينة الطبية مشروعاً متكاملاً يعتبر الأول من نوعه في مصر ومنطقة الشرق الأوسط وإفريقيا .ومن المتوقع أن يساهم هذا المشروع الطموح في توفير نحو 32 ألف فرصة عمل موزعة على مختلف التخصصات.

وهي معدة لتكون عنوانا للسياحة العلاجية، حيث تعتبر مصر إحدى أفضل الوجهات السياحية العالمية، إلا أنها في مجال السياحة العلاجية لم تحصل على النصيب المناسب لهذا السياق السياحي الذي ازدادت أهميته في عصرنا الحالي، فقد ارتفع عدد السائحين الذين يهدفون الى السياحة العلاجية الطبية والاستشفائية عبر العالم، وهذا نظر لتوفرها على إمكانيات هائلة تمكنها من أن تصبح دولة رائدة هذا المجال(شهاب، 2024)، **حيث حسب الجدول السابق رقم (02)**لترتيب الدول العربية حسب مستوى السياحة العلاجية الطبية، جاءت في المرتبة (04) عربيا والمرتبة (26) عالميا حسب مؤشر (MTI) لسنتي (2021-2020).

6.3.5.مدينة الجهراء الطبية بالكويت: قامت الحكومة الكويتية بافتتاح مدينة الجهراء الطبية في منتصف عام 2018، وهي تعتبر الأكبر في منطقة الخليج والعالم العربي .بلغت تكلفة هذا المشروع 364مليون دينار .تتكون المدينة الطبية من أربعة أبراج مخصصة لغرف المرضى بسعة إجمالية تبلغ حوالي 1234سرير، مع مشاريع مستقبلا لزيادة السعة إلى 7000 سرير . كما تحتوي على 131عيادة خارجية فيها جميع التخصصات الطبية تقريبا، مع احتواءها على مرافق تعليمية، و تضم قاعة مخصصة للمحاضرات والمؤتمرات كما تم تجهيز المدينة بأحدث المعدات الطبية ، وتضم 5000موقف للسيارات، ومهبطاً للطائرات، وملاجئ مخصصة في حالات الكوارث و مخصصة للطوارئ كما تضم أيضاً أكبر مخابر طبية مركزية، وأكبر مركز أمومة لأمراض النساء، بالاضافة الى قسم كبير للحوادث والطوارئ.(الاقتصاد اليوم، 2021).

وحسب الجدول السابق رقم (02) لترتيب الدول العربية حسب مستوى السياحة العلاجية الطبية، فقد جاءت الكويت في المرتبة (12) الأخيرة عربيا والمرتبة (45) قبل الأخيرة عالميا حسب مؤشر (MTI) لسنتي (2020-2021)، أي أنه رغم ترتيبها الأخير فتعتبر على الأقل أنها مصنفة، فهذا يعتبر شيء إيجابي فالكثير من الدول غير مصنفة أصلا، أي أن السياحة الطبية في الكويت غير نشطة بدرجة كبيرة، عكس المجالات الأخرى للسياحة في الكويت التي قد تكون أكثر نشاط.**فحسب الجدول السابق رقم (01)** فإن الكويت احتلت المرتبة (06) من حيث عدد السياح بصفة عامة، والمرتبة (03) من حيث معدل الجذب السياحي.

7.3.5.الاستنتاجات من التجارب والنماذج السابقة:من خلال ما تم استعراضه من التجارب والنماذج السابقة في بعض الدول العربية الرائدة والمصنفة في مجال السياحة العلاجية الطبية، فقد تم ملاحظة أن هناك اهتمام من الكثير من الدول العربية بمجال السياحة العلاجية الطبية، حيث أن هناك 12 دولة عربية من ضمن 46 من الدول في العالم المصنفة ضمن المؤشر العالمي للسياحة الطبية (MTI) لسنتي (2020-2021) الذي أطلقته جمعية السياحة الطبية، حيث أن كثير من الدول العربية أصبح كمنافس قوي لكثير من دول العالم والدول الأوروبية بصفة خاصة، وقد احتلت مدينة دبي في الامارات الترتب السادس عالميا، أما الجزائر فلم تكن مصنفة ضمن مؤشر (MTI) لسنتي (2020-2021)، مما يعني أن السياحة العلاجية الطبية في الجزائر ذات مستوى ضعيف جدا عربيا ومغاربيا، وهناك الكثير من الاستنتاجات التي يمكن استخلاصها من هذه التجاربحول أسس ومقومات بناء سياحة علاجية طبية قوية، يمكن تلخيص أهمها في كالآتي:

- ✓ العديد من الدول العربية المتفوقة في السياحة العلاجية الطبية (مثل الامارات)، تعتبر متفوقة أيضا في المجالات السياحية الأخرى؛ حيث يمكن القول أنه علاقة تكاملية بين السياحة الطبية ومجلات السياحة الأخرى، فالسائح العلاجي هو سائح بالدرجة الأولى؛ أي أن أغلب السياح العلاجيين يرغبون في تحقيق هدفين في نفس الوقت (العلاج والترويح عن النفس) ؛
- ✓ الاعتماد على انشاء المستشفيات والمدن الطبية الضخمة والمتطورة كالمدينة الطبية بدبي، مدينة الشيخ خليفة الطبية بأبوظبي، مدينة الملك فهد الطبية بالسعودية،...الخ؛
- ✓ الاعتماد على الرقمنة والتكنولوجيا الحديثة في الجانب التسويقي وفي جانب الممارسة الطبية؛
- ✓ جلب المعدات الطبية الأحدث والأكثر تطور من الدول الأجنبية المتطورة تكنولوجيا مثل الولايات المتحدة الأمريكية؛
- ✓ بناء الكوادر الطبية والصحية وغيرها،المدربة، المؤهلة والمتخصصة بدرجة كبيرة؛
- ✓ إقامة شراكات واتفاقيات مع دول أجنبية رائدة، والاستعانة بكوادر أجنبية عالمية رائدة؛

- ✓ استخدام المستشفيات للأساليب الإدارية الحديثة مثل إدارة الجودة الشاملة لتحقيق معايير الجودة الإقليمية والعالمية في المجال الصحي والطبي؛
- ✓ الاعتماد على الكفاءة والفعالية في نفس الوقت، فالأداء الطبي عموما والعمليات الجراحية بصفة خاصة ذات جودة ودقة كبيرة مع الانخفاض والتحكم في الأسعار مما جعل الكثير من السياح العلاجين من الدول الغربية يأتون لبعض الدول العربية؛
- ✓ وأيضا الاعتماد على الكفاء والفعالية في الأداء الفندقي حيث الفنادق بأسعار مقبولة ومغرية لجذب السياح مع تلبيتها لمعايير الجودة في المجال الفندقي؛
- ✓ الانفاق الكبير على المجال الطبي والسياحي من طرف الدولة لإدراكها واقتناعها بالنتائج الإيجابية المنتظرة،...الخ؛
- ✓ حصولها على العديد من الجوائز والاعتمادات لاستخدامها للغرض التسويقي للسياحة العلاجية الطبية.

6.الخاتمة:

هدفت الدراسة إلى توضيح مدى الأهمية والحاجة لإنشاء "المدن الطبية" في الجزائر للارتقاء بالسياحة العلاجية الطبية، والتي ركزت على الوطن العربي، من خلال عرض تجارب ونماذج رائدة لبعض الدول العربية المصنفة ضمن المؤشر العالمي للسياحة العلاجية الطبية (MTI)، تم التوصل إلى مجموعة من النتائج والاقتراحات، ويمكن توضيح أبرزها على النحو التالي:

نتائج الدراسة:أهمها تتمثل في الآتي:

- ✓ السياحة العلاجية الطبية هي نوع من أنواع السياحة عموما، والسياحة العلاجية بصفة خاصة، يتضمن سفر الشخص خارج بلده أو مكان إقامته بصفته سائحا لفترة زمنية محددة، وهذا لغرض أساسي هو العلاج في المستشفيات، أو في مختلف أنواع المؤسسات الصحية الأخرى، وقد يرافق ذلك الاستفادة والاستهلاك لبعض المنتجات والخدمات الأخرى المتنوعة غير الطبية، سواء سياحية أو غيرها؛
- ✓ هناك آثار ايجابية كبيرة للسياحة العلاجية الطبية، وخاصة توفير مناصب الشغل، تعزيز قطاع الصادرات وزيادة العملة الأجنبية من خلال السائحين الطبيين من الخارج، تنشيط وتعزيز العلاقة التكاملية مع القطاعات الاقتصادية الأخرى في الدولة وخاصة قطاعات الإنشاء والنقل والصناعة والتكنولوجيا والاتصالات، وبما ينعكس كمحصلة نهائية على التنمية الاقتصادية في البلد، وخاصة من خلال تأثيرها على الدخل القومي، وعلى الأسعار والعائدات، وأيضا على ميزان المدفوعات والعملة المحلية؛
- ✓ هناك الكثير من الدول العربية وخاصة الإمارات أصبح منافس عالمي كبير في مجال السياحة الطبية، وذلك لامتلاكها وتأسيسها للعديد من المقومات، وخاصة المدن الطبية، والتي تعتبر كنموذج متطور للمستشفيات الحديثة، وكشكل من أشكال المدن الحديثة المتخصصة في المجال الطبي، يتم التخطيط لإنشائها في صورة مدينة مصغرة، تتضمن بصفة شاملة جميع ما له علاقة بمختلف مجالات العلوم الطبية من إدارة صحية، تعليم وبحث طبي وتقديم خدمات طبية وصحية، وأيضا مختلف الخدمات الأخرى المساعدة التي يحتاجها السياح الطبيين كالفنادق، الإطعام، السياحة، النقل،...الخ؛
- ✓ الصناعة السياحية الطبية جد متدهورة في الجزائر، وذلك بسبب عدم تطور المنظومة الصحية الجزائرية ، وخاصة الاختلالات الكبيرة في قطاع المستشفيات وعدم حداثتها والأداء الطبي المنخفض جدا؛
- ✓ حلم وفكرة إنشاء المدن الطبية في الجزائر مازال لم يرى النور بعد، رغم أن هناك الكثير من المشاريع والمدن الحديثة جدا في الجزائر، وخاصة المشروع الكبير **لمدينة بوغزول** الذي هو في مراحل متقدمة من الإنجاز، والتوجه نحو إنشاء المدن

الطبية في الجزائر له أهمية وآثار ايجابية كبيرة متوقعة، وخاصة تعزيز والارتقاء بالسياحة العلاجية الطبية في الجزائر، كأداة تسويقية لمجالات السياحة الأخرى وتنشيط مختلف القطاعات الأخرى للدولة، خطوة كبيرة جدا في الارتقاء بأداء النظام الصحي والمستشفيات الجزائرية، إعطاء صورة عصرية وحديثة للجزائر، كسر شبح عدم التنويع الاقتصادي والمساهمة في بناء اقتصاد وطني قوي، رفع الروح الوطنية وزيادة ثقة المواطن الجزائري في المسؤولين، الحد من تنقل المرضى الجزائريين نحو الدول الأجنبية، التخفيف من أعباء تنقل المرضى داخل الوطن الكبير المساحة والمترامي الأطراف،...الخ، أي باختصار أن المدن الطبية في الجزائر قد تكون كشرارة البداية نحو اقلاع اقتصادي حقيقي والنهوض الشامل في الجزائر.

7. قائمة المراجع:

1. MedicalTourism.com. (2024). *Medical Tourism Index 2020-2021*. تاريخ الاسترداد 30 جويلية، 2025، من Medical Tourism: https://www.medicaltourism.com/mti/home
2. medxjordan. (2024). *السياحة العلاجية في الأردن*. تاريخ الاسترداد 28 جويلية، 2025، من medxjordan: https://www.medxjordan.com/ar/medical-tourism-jordan/
3. the arab hospital. (2022). *السياحة العلاجية خدمات طبية عالمية المستوى ومقومات طبيعية لجذب السياح*. تاريخ الاسترداد 29 جويلية، 2025، من the arab hospital magazine: https://www.thearabhospital.com
4. the arab hospital. (2022). *الصحة في تونس سياحة علاجية بمستويات عالمية*. تاريخ الاسترداد 29 جويلية، 2025، من the arab hospital magazine: https://www.thearabhospital.com
5. أحمد محمد غنيم. (2006). *إدارة المستشفيات: رؤية معاصرة*. مصر: المكتبة العصرية للنشر والتوزيع.
6. آلاء جرار. (28 أوت، 2023). *مدينة الحسين الطبية*. تاريخ الاسترداد 29 جويلية،2025، من موضوع: https://mawdoo3.com
7. الاقتصاد اليوم. (أفريل، 2021). *المدن الطبية.. واجهة علاجية جديدة للدول العربية*. تاريخ الاسترداد 28 جويلية، 2025، من الاقتصاد اليوم: https://www.economy-today.com/30636-2/
8. الموقع الالكتروني لمدينة فهد الطبية. (2024). *حيث صار التصور واقعاً - وأصبح الحلم حقيقة*. تاريخ الاسترداد 28 جويلية، 2024، من مدينة الملك فهد الطبية: https://www.kfmc.med.sa/AR/About/Pages/default.aspx
9. إياد عبد الفتاح النسور. (2008). *أسس تسويق الخدمات السياحية العلاجية (مدخل مفاهيمي)*. الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع.
10. جيهان معزوز. (23 سبتمبر، 2023). *معرض "السياحة الطبية والاستثمار في المرافق الصحية "... الكاشف الأمثل لمستقبل الصحة في الجزائر*. تاريخ الاسترداد 29 جويلية، 2025،
11. حسيبة عايش. (2020). التخطيط الحضري ودوره في تحقيق أهداف التنمية الحضرية. *مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية*، صفحة 252.
12. خديجة بوشال. (2018). المدن الجديدة في الجزائر واقع وتحديات. *مجلة الباحث الاجتماعي*، صفحة 141.
13. راغب السرجاني. (2009). *قصة العلوم الطبية في الحضارة الإسلامية*. مصر: مؤسسة إقرأ للنشر والتوزيع والترجمة.
14. زهور حسيني، و لخضر مداح. (2021). مقومات السياحة العلاجية الاستشفائية في الجزائر. *مجلة الاستراتيجية والتنمية*، الصفحات 411-412.
15. زهية بوتغرين، سعاد بوفروخ، و محمد حامدي. (2017). مقومات الجذب السياحي ومخططات الجزائر لتعزيزها – دراسة حالة المخطط التوجيهي للتنمية السياحية SDAT2030. *آليات تفعيل الاستثمار ودورها في تحسين مؤشرات قطاع السياحة* (صفحة 03). الجزائر: المركز الجامعي بريكة.
16. سعاد بودية، و بلقاسم دواح. (2018). تحليل جاذبية قطاع السياحة كبديل للنفط في إستراتيجية التنمية - دراسة تجارب الدول العربية باستخدام نماذج بانيل (البيانات المقطعية) -. *مجلة المالية والأسواق*، صفحة 22.
17. سعد بلمداني. (2018). أثر التكنولوجيات الحديثة على السياحة لدى الشباب المغاربي - دراسة ميدانية بـ (تونس والمغرب والجزائر). *أطروحة دكتوراه* . علوم الاتصال، الجزائر: جامعة الجزائر 03.
18. سليم بطرس جلدة. (2007). *إدارة المستشفيات والمراكز الصحية*. الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.
19. سليمة ربوقي. (2018). واقع السياحة العلاجية في الجزائر وطموحاتها المستقبلية. *مجلة الدراسات الاقتصادية والمالية*، صفحة 239.
20. عائشة بن النوي. (2020). السياحة العلاجية الطبيعية في الجزائر. *مجلة المقاولاتية والتنمية المستدامة*، صفحة 149.

21. عائشة دواح. (2016). دراسة جاذبية المنطقة السياحية في الجزائر و التموقع المرتقب :دراسة حالة ولاية مستغانم. *مجلة الدراسات الاقتصادية المعمقة*، صفحة 58.
22. عائشة شرفاوي. (2015). السياحة الجزائرية بين متطلبات الاقتصاد الوطني والمتغيرات الاقتصادية الدولية. *أطروحة دكتوراه علوم*. علوم التسيير، الجزائر: جامعة الجزائر 03.
23. عبد العزيز مخيمر، و محمد الطعامنة. (2003). *الاتجاهات الحديثة في إدارة المستشفيات: المفاهيم والتطبيقات*. مصر: منشورات المنظمة العربية للتنمية الإدارية.
24. عميروش بوشلاغم. (2017). واقع وآفاق المنظومة الصحية في الجزائر. *مجلة دراسات اقتصادية*، صفحة 12.
25. فريد توفيق نصيرات. (2014). *إدارة المستشفيات*. الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
26. كريمة كتاف. (2013). مفهوم المدن الجديدة من خلال القانون 02/08. *رسالة ماجستير في القانون العام*. الجزائر: جامعة قسنطينة.
27. محمد جاد الرب سيد. (2008). *الاتجاهات الحديثة في إدارة المنظمات الصحية*. مصر: مطبعة العشرى.
28. محمد سناجلة. (31 07، 2022). *أفضل 5 مناطق للسياحة العلاجية في العالم.. تعرف عليه*. تاريخ الاسترداد 28 جويلية، 2025،
29. محمد شهاب. (10 فيفري، 2024). *فرصة الاستثمار الطبي..ودعم السياحة العلاجية (خبراء الاقتصاد: المدينة الطبية مصدر جديد للعملة الصعبة)*. تاريخ الاسترداد 28 جويلية، 2024، من الجمهورية أون لاين: https://www.gomhuriaonline.com/Gomhuria/1410157.html
30. مصطفى عوفي، و سناء روابحي. (2019). المدن الجديدة حلم الأمس وأزمة المستقبل. *مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية*، صفحة 71.
31. نعيمة زعرور، و وسيلة السبتي. (2018). عوامل الجذب السياحي في الجزائر. *مجلة المقار للدراسات الاقتصادية*، صفحة 252.
32. نور الدين زمام، و سهام بن رحمون. (2013). دور السياحة الإستشفائية في إنعاش السياحة الصحراوية -تحقيق ميداني حول واقع واستراتيجيات طريقة العلاج بالرمال الحارة في ولاية بسكرة. *مجلة الاقتصاديات المالية البنكية وإدارة الأعمال*، الصفحات 2-3.
33. نوفل سمايلي، و فضيلة بوطورة. (2020). الإستراتيجية السياحية في تونس القائمة على تطوير السياحة العلاجية لتحقيق التنمية السياحية المستدامة (2013-2018). *مجلة الباحث الاقتصادي*، الصفحات 506-507.
34. نوفل سمايلي، و فضيلة بوطورة. (جوان، 2020). الإستراتيجية السياحية في تونس القائمة على تطوير السياحة العلاجية لتحقيق التنمية السياحية المستدامة (2013-2018). *مجلة الباحث الاقتصادي*، صفحة 495.
35. وزارة الصحة ووقاية المجتمع - الإمارات . (26 سبتمبر، 2022). *المدن الطبية في دولة الإمارات العربية المتحدة*. تاريخ الاسترداد 28 جويلية، 2024، من أطلس الاتحاد: https://atlas.fgic.gov.ae/uaeatlas/Health/MedicalCities
36. ويكيبيديا الموسوعة الحرة. (27 ماي، 2024). *مدينة الحسين الطبية*. تاريخ الاسترداد 29 جويلية2025.، من ويكيبيديا الموسوعة الحرة: https://ar.wikipedia.org/wiki